



# العاشرة مجلة

المجلد الثالث، ٢٠١١

مجلة مسجلة لدى المسجل للجرائد في الهند (RNI) برقم KERARA00011  
ومجلة معتمدة لدى جامعة كيرلا، الهند



قسم العربية، كلية الجامعة، تروننترم، كيرلا، الهند، 695034

## الشعر العربي النيجيري ومكافحة الإرهاب الدولي: شعر عيسى أبوبكر نموذجاً

د. عيسى أبوبكر / ود. لطيف أونيريني إبراهيم

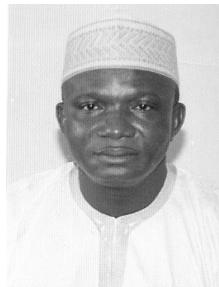
قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

### ١ - مقدمة

طرق الشعراء النيجيريون الأغراض الشعرية التقليدية جميعها، إلا أنهم متفاوتون في تناول القضايا المحلية والوطنية والدولية لإختلاف مستوياتهم الثقافية ومقدراتهم التعبيرية، فالشاعر عيسى أبوبكر من الشعراء الأفذاذ الذين جعلوا العالم كله بينتهم الأدبية، وكان شعرهم يعكس هذا الاتجاه، وغيرتهم الإسلامية يجعلهم يذبون عن بقية الإسلام بشعرهم ونشرهم، وينشرون بها تعاليم الإسلام ويفشلون بها السلام. فهذا البحث يسعى وراء نقاش الشعر العربي النيجيري من حيث تنديد بالإرهاب الذي تأكل ناره الأمان والسلام في أنحاء العالم اليوم من ناحية، ومن ناحية أخرى، نسب خلل ذلك غور مقدرة هؤلاء الشعراء في نظم الشعر العربي الجيد البليغ. ولضيق نطاق هذا البحث أدركنا أننا لا نستطيع أن نستوعب جميع شعراء نيجيريا بالدراسة لذلك اكتفيينا بالتركيز على هذا الشاعر المذكور أعلاه.

### ٢ - عيسى أبوبكر بن أبي بكر: ترجمة

هو عيسى أبوبكر بن أبي بكر ولد في مدينة إلورن، عاصمة ولاية كوارا نيجيريا سنة ١٩٥٣ م. تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في مركز التعليم العربي الإسلامي بأغيفي، لاغوس، حيث حصل على الشهادة التوجيهية (الثانوية) عام ١٩٧١ م. درس لمدة سنة، بعد تخرجه من المركز، في مدرسة نور الإسلام بأيجيبو، ولاية أوشن، نيجيريا، قبل انتقاله إلى مدرسة دار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن سنة ١٩٧٤ م وبقي فيها مدرساً إلى عام ١٩٧٨ ثم التحق بجامعة بايرو كنو، حيث نال диплом في العربية والدراسات الإسلامية والهوسا سنة ١٩٧٩ م والتحق بعدها بجامعة إلورن، نيجيريا، حيث حصل على شهادة الليسانس في العربية سنة ١٩٨٢ م، وقام بعد ذلك بالخدمة الوطنية سنة كاملة. وبعد ذلك انضم شاعرنا في سلك التدريس بجامعة عثمان بن فودي بصفحته حيث سجل لشهادة الماجستير في العربية وحصل عليها عام ١٩٨٥ م. ظل يباشر عمله حتى التحق بجامعة الملك سعود بالرياض في السعودية لنيل дبلوم العالي في تدريس العربية لغير الناطقين بها عام ١٩٩١ م. وعاد إلى جامعة عثمان بن فودي للاستمرار في العمل. وفي عام ١٩٩٤ م انتقل منها إلى شعبة العربية بقسم الأديان، كلية الآداب، جامعة إلورن محاضراً. وقضى عطلة الإجازة السبتمبرية في جامعة ليغون بغانا عام ٢٠٠٣ – ٢٠٠٤ ثم عاد إلى جامعة إلورن، وهو حالياً مدير مركز بالجامعة.<sup>١</sup>



(١) لطيف أونيريني إبراهيم: "أثر العولمة في سباعيات عيسى أبوبكر" في IJOH، مجلة كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا، العدد ١١، ٢٠١١ م. ص

## ٣ - نبذة عن شعره وشاعريته

كان شاعرنا - ولا يزال - في طليعة الطبقة الأولى من شعراء نيجيريا عبر العصور وبين شعراء هذا العصر الحديث، العصر الذي يعتبر عصر الازدهار للأدب العربي شعره ونشره في نيجيريا<sup>١</sup>. له قصائد رائعة كثيرة في مختلف الأغراض واستخدم لنظمها البحور المختلفة. لقد نال بالشعر الجوائز من بلدان العرب ومنها الجائزة الأولى التي نالها في مسابقة أقيمتها جامعة الملك سعود بـالرياض، بمناسبة أسبوع التوعية بمضار التدخين وعنوان قصيده لهذه المناسبة: "آفة التدخين" وهي عشرون بيتاً ومطلعها:

أيها الشعر ثر على التدخين \*\* آفة العصر فتنة المسكين<sup>٢</sup>

نشرت القصيدة في رسالة الجامعة عام ١٩٩١ م كما نشرت له قصائد أخرى في عدة مجلات عربية داخل البلاد وخارجها منها قصيدة بعنوان "إلى الشعراة" المنشورة في مجلة نتائج عام ١٩٨٠ م ومطلعها:

شعراء هذا الجيل إني منكم \*\* امشوا حثيثاً دائمـاً وتقدموا<sup>٣</sup>

ومنها قصيدة نشرت في مجلة صوت الإسلام بعنوان "قصيدة المركز" ومطلعها:

قل ما بدا لك عنه أنت مخير \*\* والقول مهما جل فهو معير<sup>٤</sup>

لقد اختار الباحثون الأكاديميون، في مختلف المراحل العلمية، شعره لموضوع دراستهم داخل نيجيريا وخارجها، ومنها - على وجه الاختصار - بحث بعنوان: "دراسة تحليلية لمراثي عيسى أبى بكر" قدمه عبد السلام عثمان لنيل درجة الليسانس بجامعة إلورن عام ٢٠٠٣ م. والذي بعنوان: "الرثاء في شعر عيسى أبى بوبكر" بقلم موسى عبد السلام مصطفى قدمه لنيل درجة الماجستير بجامعة ولاية لاغوس عام ٢٠٠٠ م

فشعر عيسى أبى بوبكر ب مختلف موضوعاته الشخصية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية يتوجه اتجاه إسلامياً ولذلك يلقبه بعض الأدباء "بشاير الإسلام" وبعض المعجبين بشعره يرون أنه عربي مولود في بلاد العجم ومن هؤلاء الدكتور يوسف جمعة، رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الحكم، نيجيريا حالياً و منهم من يرى أنه شاعر يباهي به العجم العرب وأنه أكبر وأجود شاعرية من أن ينسب إلى نيجيريا وحدها فسموه "شاعر العجم" ومن هؤلاء الدكتور حمزة إشولا عبد الرحيم، المحاضر بجامعة ولاية كوارا بإلورن، نيجيريا. ومنهم من رأى أمير شعراء هذا الجيل في نيجيريا ومن هؤلاء الكناوي<sup>٥</sup>، المحاضر بكلية التربية إلورن وعليه يقول في قصيدة له بعنوان: "واها لعيسى شاعر المليون":

في قرنتنا الميكون قد جادت لنا \*\* الشعري معيد تراثنا المسجون

يا جوهري النوع في أشعاره \*\* شوفي القرى في دره المكنون

تجرى الجواهر من خواطر شعره \*\* أصبحت لنا من أجيد الموزون

(١) زكريا إبراهيم حسين: المأدبة الأدبية لطلاب العربية في إفريقيا الغربية، دار النور، أوتشي، نيجيريا. ٢٠٠٠ م.

(٢) لطيف أونيريتي إبراهيم وغيره: "منهج الشيخ آدم عبد الله الإلوري في إعداد الشعراء".

(٣) عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم : "الشيخ آدم عبد الله الإلوري والشعر العربي في نيجيريا" بحث قدمه لنيل درجة الليسانس في اللغة العربية بجامعة إلورن، إلورن، نيجيريا. ١٩٩٥ م. ص ١٢٧.

(٤) عيسى أبى بكر: في صوت الإسلام، مجلة تصدرها نقابة المركزيين، العدد ٤، مطبعة كيلورى إلورن، نيجيريا. ١٩٩٣ م.

(٥) عثمان إبراهيم الكناوى: "واها لعيسى شاعر المليون" قصيدة نظمها بتاريخ ١٤٢٤/٧/٨ هـ الموافق ٢٠٠٣/٩/١٤ م.

رقت أواصره وتم بناؤه \*\* من قوة ومتانة في التفنين

أصبحت قرن النظور قدوة \*\* في فننا الشعري ذي القانون

لشاعرنا عيسى أبوبكر تأسى وتأثر شديد، في أسلوب شعره، ببعض شعراء العرب خصوصاً المتّبّي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وعليه يقول كمال الدين على المبارك، المحاضر بجامعة الحكمة، الورن نيجيريا فيما نصه:

كأنك (عند قراءة ديوان الشاعر) تقرأ قصائد المتّبّي وحسان بن ثابت أو أحمد شوقي، أمير الشعراء، أو حافظ إبراهيم، قريب المعنى ونظيف المبني، بعيد عن التكلف والضرورات الشعرية. وهو ديوان شعر يخبر عن حقيقة ما عليه شعراً ونال الشاب المعاصر من القدرة الفائقة على قول الشعر العربي المدقى بأنواع بحوره وقوافيها.<sup>١</sup>

#### ٤- مكافحة الإرهاب في شعر عيسى أبوبكر

هناك عدة تعاريف للإرهاب وكل منها يشير إلا أنه يشمل صنوف التخويف والحق الأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أنمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر.<sup>٢</sup> وعلى ضوء هذا التعريف نناقش الإرهاب في شعر عيسى أبوبكر على الأوجه التالية:

##### أ. موقف الشاعر من الإرهاب:

فالشاعر عيسى أبوبكر أنكر الإرهاب وما يتعلّق به من العنف والتهديد بالأرواح وآهلاً نفوس الأبرياء وتدمير الممتلكات وتسميم الأرض، لأنّه مسلم يومن بالله الذي لا يحبّ الفساد في الأرض كما ظهر في قوله تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضَ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّمَّا كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ) <sup>٣</sup> وفي قوله: (وَلَا تَبْغُ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) <sup>٤</sup>.

يرى أنه لا ينجز بالإرهاب والعنف الأمر الذي لا يتحقق عن طريق السلم، لأن تحقيق الأمر بيد الله لا بيد العبد، وأن ما قدر الرحمن مفعوله ولا يرى الشاعر أي دين يوافق الإرهاب والعنف وإراقة دماء الأبرياء وقتلهم لأن النفس شئ كما ظهر في قوله تعالى: من أجل ذلك كتبنا علىبني إسرائيل الله من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكانما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعاً ولقد جاء لهم رسولنا بالب ينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمُسرفون <sup>٥</sup> والرسول يقول: "الإيزال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما" <sup>٦</sup> فذلك دعا الشاعر على كل من يغضّد الإرهاب والإرهابيين في أنحاء العالم، لأنّهم يقضون على أمن العالم وأمانه ، ويقتلون النفس التي حرم الله، ويهلكون الحرث والنسل. فهذه الأفكار ظهرت جلياً في قصيدة الشاعر المعروفة بـ"الإرهابيون" فهاك نصه:

قذفوا الرابع في قلوب العباد \*\* وأسألوا الدماء في كل واد

(١) كمال الدين على المبارك : "دراسة نقدية للوعظ والإرشاد في الشعر العربي في بلاد يوربا، نيجيريا"، بحث قدمه إلى قسم اللغة العربية، جامعة الورن لنيل درجة الدكتوراه. ٢٠٠٦ م ص ٦٠

(٢) محمد عبد الغني نهر البارد: "دور المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب دوله وعلماء" ، www.google.com

(٣) سورة الأعراف آية: ٨٥.

(٤) سورة القصص آية: ٧٧.

(٥) سورة المائد، الآية: ٣٢.

(٦) رواه البخاري كتاب الديات ، باب قول الله تعالى ( وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجِزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ) (٣٥٢/٤).

كيف تحقيق ما يرثون بالار \*\* هاب أو هدم سور أمن البلاد

إن ما لا ينال بالسلم قد يص \*\* عب إحرازه بغارات عاد

أي شيء يا قوم أغلى من النف \*\* س التي يرهقونها بفساد

أي دين دعا إلى العنف والتم \*\* ثيل بالأبريا لنيل المراد؟

قاتل الله من يشجع في ك \*\* مل مكان تشدد الأوغاد

إن إرهابهم يفید عدو \*\* الله من قبل ضيره للعباد<sup>١</sup>

فهذه القصيدة تلهب بعاطفة صادقة تتبعق من ذات مسلم مفعم بتعاليم الإسلام، الدين البريء من الإرهاب والعنف. وقد استعان الشاعر بتنوع الأسلوب البيانية للتعبير عن شعوره تجاه الإرهاب، التي تجعل القارئ أو السامع منفعلاً معه في هذا الشعور، لتنظر كيف جعل الربع حجرة تقذف في القلوب، وصور الدماء التي يهرقها الإرهابيون في كثرتها بماء النهر السائل، وخلق للأمن سора، وجعل النفس لقيمتها شيئاً نفيساً مثل الذهب، ونرى روعة البديع في جمعه بين معنين وهما (السلم) و (غارات عاد) في قوله: إن الإرهاب يفید عدو الله قبل ضيره للعباد. ف موقف الشاعر في الإرهاب هو موقف الإسلام الذي لا يرضى بالإرهاب، واعتبره جريمة عظيمة ومنكراً شنيعاً. ويؤمن الشاعر أن الإسلام لا يقبل الإرهاب ضد المسلمين كما لا يواافق الإرهاب والعنف ضد غير المسلمين، وكل من يحمل السلاح على المسلمين والمستأمنين لا يمثل المسلمين إنما يمثل نفسه، ولذلك نراه يرثى أميريكا عند حادثة ١١ سبتمبر حيث هاجمت طائرات الإرهابيين المركز التجاري فيها، فقتلوا بذلك الأبرياء، وخسرت البلاد والعالم ممتلكات وأموالاً هائلة وأحدث ذلك القلق والفتنة وعدم الأمان في أنحاء العالم، قال الشاعر بأنه رثاهم لأنه ذو قلب رقيق لا يوافق الإرهاب بغض النظر عن ديانة المصابين ففي ذلك قال:

سبتمبر الأسود شهر عدا \*\* يذكره عالمنا ناقما

من يرحم البيض فقد هالهم \*\* ما شيب الشيوخون والناعما؟

أرثى لهم لأنني شاعر \*\* لا يقبل الإرهاب والظلم

إني أمرؤ ذو مقة قلبه \*\* رق ويهمى دمعه ساجماً<sup>٢</sup>

ويبدو في القصيدة جمال الاستعارة حيث شبه شهر حادثة ١١ سبتمبر بالأسد الرهيب الذي كشر أنياته وفتح بالظلم وال Raham من الناس بلا هوادة. ويرى الشاعر أن هول ذلك اليوم شب شيخوخ أمريكا وشبابها. وفيها الطلاق في الجاهل والعالم، والظلم وال Raham، والشيوخون والناعم.

بـ- أسباب الإرهاب والعنف في منظر الشاعر:

يرى الشاعر أن أسباب الإرهاب نابعة من الأنانية، والطمع، وحب الرئاسة، والتطرف، وانحراف الفكر، والحق. بين بعض هذه الأسباب في قصيدة سباعية بعنوان: "العالم والسلام" نظمها بتاريخ ٢٣-٤-٢٠٠٤ م فيها يقول:

متى يغور حرصها يا ترى \*\* كما يغور الماء تحت الرمال؟

(١) عيسى أبي بكر: ديوان السباعيات، النهار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة. ٢٠٠٨م. ص. ٦٥.

(٢) عيسى أبي بكر: المرجع السابق. ص. ٧٦.

نهاية الآلام مشروطة \*\* بنزع أطماع قلوب الرجال

تدبر دنيانا قوى همها \*\* إخضاعها لنيل كل المنازل

تنازع (الأبطال) في نهباها \*\* يديم فيها نائبات النزال

فكيف نرجو السلام في ساحة \*\* أسودها تتوى افتراس السخال؟<sup>١</sup>

كاد الشاعر ينس من تحقيق السلام في دنيانا اليوم، لكثره الأعمال العنفية والقتال الفاحش النابعة من الطمع والحرص والأنانية، ولا يرى متى ينتهي ذلك علما منه أن سيدنا علي قال: "ثلمة الحرص لا يسدده إلا التراب"<sup>٢</sup>، كما يرى أن من أسباب الإرهاب والعنف تعالى الأمم المتقدمة القوية على الشعوب المتطرفة الضعيفة، ومحاولة هذه الأمم الجباره نهب ثروات الضعاف فيسبب ذلك ضرراً وألما، فيكون رد فعله العنف وإبادة النفوس والممتلكات، ولا تنتهي هذه الآلام إلا إذا امتنعت هذه القوى الفاحرة عن طمعها وحراصها، وعن غيها، وكفت الأسود عن افتراس الأغنام، ووقوع ذلك -في رأي الشاعر- بعيد ولكن المؤمن لا يقطن من رحمة الله. وفي تساؤله متى يغور حرص النفس وطمعها كما يغور الماء تحت الرمال استعارة لطيفة واقتباس قوله تعالى: "قل أريتم إن أصبح مأوكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين" (سورة الملك، الآية ٣٠).

#### جـ آفة الإرهاب والعنف وال الحرب:

عدد شاعرنا آفات الحرب والإرهاب في مختلف الأماكن في قصائده بغية إذار من تسول له نفسه القيام بها ليعرض عنها، وذكر في ذلك إهلاك نفوس الأبرياء، وتشويه الوجه وتزويع العبد، وتأليم النساء، وإيتام الأبناء وقتلهم، وإماتة الأرض، وتخريب البيوت. يقذف الإرهاب الرعب في قلوب الناس فلا يستقر لهم قرار، فقد وصف الشاعر ويلات الحرب وما تحدثه من دمار بما فيه الكفاية ويرى أن الإنسان لا يستند الحرب ولا يخوضها ليهدى الدماء إلا حينما يمسه الشيطان بجنون لا يوصف، ونحن نشعر بتآلمه العميق حينما نعيid قراءة بيته الذي يبدأ بـ(كيف) الإستفهامية وهو يطلب بها تعين حالتنا النفسية ومعرفة سبب غياب شعورنا الإنساني النبيل حينما يهدر بعضنا الدماء بقوله: "كيف يحلو لنا بأن نهلك الأنفس هدرا...؟"<sup>٣</sup> فنستفيد من ذلك التوبيخ والإنكار وفوق ما تحمله هذه الكلمات من معانٍ التنديد كما في قوله:

قذفوا الرعب في قلوب العباد \*\* وأسالوا الدماء في كل واد

كيف تحقيق ما يرثون بالإر \*\* هاب أو هدم سور أمن البلاد

إن ما لا ينال بالسلم قد يص \*\* عب إحرازه بغارات عاد<sup>٤</sup>

#### دـ مكافحة الإرهاب والعنف وال الحرب:

ندد الشاعر عيسى أبي بكر بالإرهاب بألوانه المختلفة لأجل الآثار السلبية الوخيمة الناتجة منها، المحزنة للبشر والعالم أجمع، فدعا إلى إيقاف هذه الأعمال العنفية، ويمكن بيان ذلك على اعتبار الآتي:

(١) المرجع نفسه ص ١٣٩.

(٢) منتدى طلبة وطالبات جامعة الكويت .١٢٣٩٣٠ http://www.kuniv.in/vb/showthread.php?p=

(٣) عيسى أبي بكر : السباعيات ، المرجع السابق ص ١٦٤.

## ١- دعوة إلى إيقاف الحرب والعنف:

لقد أسمهم الشاعر في مكافحة الإرهاب والعنف بدعوة القائمين بها لإيقاف هذه الأعمال الشنيعة، ومن نماذج ذلك دعوته لأهل العراق وإيران بإيقاف الحرب التي استمرت لعدة أعوام وذلك في القصيدة بعنوان "حرب الخليج" قررها عام ١٩٨٨م ذكر فيها، بأسلوب استفهام مؤثر، أن التدمير لا يجعلهم أبطالا وأن آبائهم وأجدادهم بنوا لهم الحضارة يغبطها غيرهم، وهم يهدمون هذه الحضارة ليبقى أبناءهم في الهمجية والخسارة المحزنة، ودعا بالسلام لمن تعقل منهم ورجع عن غيه، وعمل لسلامة البلاد وأمنها، لتعيش الأجيال القادمة في الخير والسلام، ويرى الشاعر أنه ليس معقولاً أن يعالج الصداع بقطع الرأس ولا يرجى دملان الجروح بطعنها وإدامتها لما في ذلك من الانكماش وهو عودة العلة بعد النقا.

فالصوراريخ والقنابل لا توقف القتال بل تزيده تأججاً وتلهباً وتزداد الخسائر والويلات. ففي ذلك يقول:

أراضيكم كانت مهاد حضارة \*\* فصارت بهذى الحرب لحد هوان

تريدون دملان الجروح بطعنها \*\* فتنكس الأدواء فى الأبدان

أيوقف صاروخ قتالاً تتابعت \*\* خسائره فى الناس والأوطان؟

أيوقف صاروخ قتالاً مطولاً \*\* سرى سمه فى القلب والشريان

أرونى جلال الدين والخلق فى الذى \*\* تقدمه أيديكم ببيان

تطنون هذى الحرب أمراً مقدسًا \*\* جهادكم أغيا نهي العرفان

سلام على من كان يدعوا إلى التقى \*\* وأنقذ أجيالاً من الخسran<sup>١</sup>

ولتحقيق هذا الغرض أيضاً أي لتضع الحرب أوزارها ذكر الشاعر العرب أيامهم الغابرة حيث كانوا أمة واحدة تحت رأية الإسلام يتعايشون في الحب والوداد، وكانتوا في الأمن والسلام مع الأمم التي تجاورهم، من الفرس وغيرهم، ويتألفون في رحلة الشتاء والصيف، ويتبادلون البضائع والآداب في الأسواق، وكانتوا شرفاء بين الخلق، عرموا بجهودهم في نشر العلوم الدينية في أنحاء العالم يفتّشون بذلك السلام والأمن في أرجاء المعمورة، وأكبر من ذلك كلّه أن الله بعث رسولاً من أنفسهم إلى العالم كافة ، فأهلته الناس بذلك إلى الصراط المستقيم، فكيف يكونون اليوم أمة مشتّة ومدمرة؟ وفي ذلك يقول :

أنا أهواهم وأهوى الذي يهـ \*\* وواهم في صميم قلبي وحسـى

أمة تقبس الهدـاية منها \*\* حينما يحلـ الزمان ويغـسى

كيف لا ... منهم أتـى أعـظم الرسـ \*\* مـلـ وأعلى أـباء عـنس وعـبس

ولدرىء المهاـك والمـفـاسـد عنـهـم قـدـمـ إـلـيـهـمـ سـؤـالـاـ الـذـىـ يـرـاهـ يـرـدـهـمـ عنـ الغـبـيـ وـيـنـشـئـ فـيـهـمـ التـعـقـلـ قالـ:

كيف يـحـلوـ لـكـ بـأنـ تـجـعلـواـ الحرـ \*\* بـ حـدـيـثـاـ يـثـيرـ أحـزانـ جـلـسـ؟ـ<sup>٢</sup>

وحذرـهـمـ فـيـ خـتـامـ القـصـيـدةـ عـنـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ الغـرـبـ وـأـنـ يـسـمـحـواـ لـهـمـ أـنـ يـدـفـعـوهـمـ إـلـىـ التـقـاتـلـ وـتـدـمـيرـ بـلـدـانـهـمـ لـيـشـبـعـواـ رـغـبـهـمـ، وـيـبـيـعـواـ لـهـمـ الأـسـلـحةـ لـيـنـالـواـ مـنـهـاـ الـأـمـوـالـ، وـذـكـرـهـمـ أـنـهـ لـنـ يـكـونـ فـيـ مـثـلـ تـلـكـ الـحـرـ غـالـبـ وـلـاـ مـغـلـوبـ. كـمـاـ

(١) عيسى ألي أبي بكر : الرياض، المرجع السابق ص. ١٦٥.

(٢) المرجع نفسه ص. ١٦٤.

حضرهم أن يعيدوا أيام الشعوبية التي ازدادت في أواخر العصر الأموي وفي العصر العباسي بين العرب والموالي خصوصاً الفرس منهم وكانت نتيجتها شرّاً على الأمة الإسلامية والعروبة. وأخيراً حثّهم على إنهاء الحرب رحمة لعبد الله، الذين كانوا ضحاياها ويعانون عذابها قال:

لاتظنو نجاتكم بيد الغر \*\* ب لقد أضمرروا لكم شرّ حسَّ  
 دفعوكم إلى القتال وهذا \*\* دأبهم هل فقدتم كلَّ حدس؟  
 تشترون السلاح منهم بما \*\* طائل كى تسكنوا كلَّ جرس  
 تشترون الدمار منهم بما \*\* كتب الله أن يكون لحرس  
 لا يرى الفرق للهزيمة والنصر \*\* رة في مثل حربكم كلَّ ندس  
 لا تعيدوا عهد الشعوبية الشو \*\* مى إلينا أنسوه في بطن أمس  
 أوقفوا الحرب رحمة لعباد \*\* يتحاسون دائمًا كأس بؤس

وتذكرنا سينية عيسى ألبى الشاعر النيجيري بسينية أحمد شوقي التي يتغنى فيها بمحاسن مصر حيث يقول:

اختلاف النهار والليل ينسى \*\* فاذكرا لي الصبا وأيام لأنسى<sup>١</sup>

ومن أسلوب مكافحة للحرب التنديد بالحرب كما فعل في حق سماسة الحرب في السودان حيث مزقت الحرب المستمرة فيها العلاقة بين الشماليين والجنوبيين، وكان الجنوبيون حالياً على وشك الاستقلال. فالشاعر لا يفهم على وجه الدقة أسباب هذه الحرب ودوافعها، ورأى أنه كان الأولى أن يوقفوا الحرب رحمة لقومهم الأبراء، وينقذوهم من ويلاتها التي -في رأي الشاعر- يذكى نارها الأ جانب الذي يدعوا أنهم يحاولون إيجاد الحلول لها ولمشاكل السودان. أكد الشاعر في القصيدة أنه لا يوجد دين يدعو في تعاليمه إلى الفحشاء والمنكر والبغى، ودعا المسلمين والمسيحيين أن لا يدمروا السودان فيشتتوا شمل أصحابها. لقد تعذر التعايش بين السودانيين الشماليين والجنوبيين وفشل كل المحاولات لإيجاد الحل السياسي لمشاكلهم، فتم انفصال الجنوب نهائياً في يوليو ٢٠١١م.

## ٢- مكافحة الإرهاب عبر التنديد بقتل الأبرياء باسم الدين أو الإبادة

كلما سمع أو شهد الشاعر قتل الأبرياء أو تدمير ممتلكاتهم يشعر جله ويشير ذلك عاطفته الشعرية، فينجد بهذا الفعل الفاسد، خصوصاً إذا كانت الجريمة باسم دين أو عقيدة. فعلى غرار ذلك تنديد بجريمة القتل والتشريد التي ارتكبها الميليشيا المسيحية بين صفوف المسلمين في (يلاو) بولاية (بلاتو) النيجيرية لأسباب ودوافع دينية وقبلية، فأدى ذلك إلى نشوب الاحتجاجات والمظاهرات في بلدان المسلمين في نيجيريا، وذلك عام ٢٠٠٤م فعليه يقول الشاعر:

فمن أين هذا "الجهاد" الذي \*\* أتيت به بعد شرب الصبوح

قتلتم نفوساً بلا رادع \*\* ولا ضابط مثل خيل جموح

ولا يقتل النفس باسم المسيح \*\* سوى منتب وجهول فضوح<sup>٢</sup>

(١) أحمد شوقي : الشويقيات، المجلد الأولى، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة. ١٩٩٣ م ص ٤٥.

(٢) عيسى ألبى أبو بكر: السباءيات، المرجع السابق ص. ١٤٩

بين الشاعر أن الميليشيا قد زاغت عن طريق المسيح الذى يؤمنون به، والذى كان رسول السلام دعا بالسلام فى القرآن فائلاً: "سلام على يوم ولدت" وكان يبرئ الأكما والأبرص بذن الله، و كانوا قد عصوا عيسى بتاليهه وقتل الأبرياء باسمه، فكانوا بذلك قد خلعوا منهجه السلمى، ورأى أنه لا يقتل الإنسان أحدا باسم المسيح إلا الفاسق الضليل أو من جهل منهجه أو من يريد هتك حرمة المسلمين. ولذلك رحب الشاعر بإعلان الرئيس النيجيري (أولوشيفن أوباسنجو) حالة الطوارئ في الولاية لمكافحة هذه الجريمة التكريء، فوافق الشاعر هذه حالة الطوارئ ورحب بها، لأنها هي الماء الذي صب على لظى المجازر فانطفأت، وأخرج الناس من الحصار، فانقلب حاكم الولاية المتهم بإثارة الفتنة خاسراً. وعبر عن ذلك بقوله:

لا تحسبو المسلم غير دار \*\* حقوقه في حلية الوقار

من داسه بنية الإضرار \*\* يأخذ بصلة المغوار

يا حاكم الناس بلا قرار \*\* اذهب إلى أهلك بالأوزار<sup>١</sup>

ومن أبشع أنواع الإرهاب الإبادة العرقية على غرار ما حدث في (رواندا) سنة ١٩٩٤ م بين قبيلة (هوتو) وقبيلة (توتسى) التي ذهب ضحيتها ما يزيد على ثمانمائة ألف نفس (٨٠٠,٠٠٠) في خلال مائة يوم فقط! وعندما قامت البلاد بذلك مرور عشر سنوات على المجازر وجعل الروانديون ٧ من إبريل ٤ ٢٠٠٤ م يوم هذه الذكرى. نظم الشاعر قصيدة بعنوان: "مجازر رواندا" لتسجيل تنديد بهذه الإبادة العرقية، لعل ذلك يكون إنذاراً لمن يضمرون في قلبه مثل هذا الفساد ، فقال:

(رواندا) ما أبشع وجه الجنون \*\* والجهل والفقر وعنف السنين

خطبكم من قلله جاهم \*\* من ذا الذي يعرف خطباً يهون

قد مر عقد فنما بؤس من \*\* عاش، فمن يشفى ضميرحزين<sup>٢</sup>

ندد الشاعر بمجازر رواندا ووصفها بأنها بشعة، ووليد الجنون والجهل والفاقة ورد الفعل للعنف الطويل، ورأى أن الحادثة قد أصبحت نقطة سوداء في تاريخ البلاد، لإبادتهم نفوس الأبرياء وممتلكاتهم ضحاياها، وتسلب هذه مصالح دنيوية حقيقة، ومرت عشر سنين من مكافحة ذلك، ومع ذلك فما زال أثره الحزين باقياً في نفوس العالم.

### ٣- التنديد بالمظاهرات والدعوة إلى العصيان المدني بغير حق

كان من طبيعة المفسدين في الأرض أن يثيروا غيظ المواطنين ضد الحكومات والمظاهرات والعصيان المدني ليحققوا أغراضهم الفردية المذمومة، والنيل من أعدائهم والسياسيين ف تكون نفوس الأبرياء وممتلكاتهم ضحاياها، وتسلب هذه المظاهرات أمن البلاد وسلامتها. فمن أمثلة ذلك دعوة بعض المرشحين السياسيين الفاشلين في الانتخابات الرئاسية في ١٩ إبريل ٢٠٠٣ م في نيجيريا، فدعوا الشعب النيجيري إلى المظاهرة والعصيان المدني، رأى الشاعر ذلك في غير مصلحة البلاد، فندد بفعلهم لعلهم ينتهون حين قال:

سيرة القوم عندنا سيرة الأو \*\* غاد لا سيرة الكرام الصحاب

أرهقوا الشعب بالمتاعب لما \*\* تركوه بين تحت الصعاب

إن إسلامهم خلي من الرح \*\* مة لا يرتجون يوم العذاب

(١) المرجع نفسه ص. ١٦٨.

(٢) المرجع نفسه ص. ١٤٨.

آسف الرَّبْ قوم عيسى من الحُّـ كام إذهم في الحكم مثل الذِّناب<sup>١</sup>

نفهم من هذه القصيدة أن الفاشلين في الانتخابات والفاززين إخوان في الفساد وتعذيب الشعب وظلمهم وإهانتهم وكبتهم ولا فرق بين مسلميهم ومسيحييهم في ذلك فإنهم عديمو الرحمة للعباد لذلك شبههم بالذئاب.

#### ٤- التنديد بالاحتلال والتعالي على الغير:

احتلال أرض مستقلة أو دولة مستقلة من أسوأ عمليات الإرهاب في دنيا اليوم وأمثلة ذلك كثيرة في تاريخ البشر، ولكن في هذا العصر ما زال احتلال أمريكا لأراضي (فيتنام) في ذاكرتنا، وما احتلال الاتحاد السوفيتي للافلقستان مما بعيد، ولا يزال احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية قائماً، والاحتلال الذي أثار وجدان الشاعر كثيراً هو احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠م، فهو احتلال دولة عربية مسلمة لآخرها لعل ذلك ما حمل الشاعر على التنديد بذلك الاحتلال وبقائه صدام لأنه قد أوقع بفعله الخليج برمهة في الفتنة، وجنب لأهل وطنه ألواناً من العذاب، وشنت به شامل العرب والمسلمين. رأى الكويت حمامنة لأنها رمز السلام، فبدل صدام منها بالفوضى، وصور العروبة مثل الماء الصافى فكدر صدام صفوه لإشباع حرصه، وجعل الأعداء يشتمون بالاسلام والمسلمين، وذكره بأن الحق هو الغالب مهما طال الزمن، فالكويت تتحرر شاء أو أبي، فعليه أن يرد عن غيه قبل أن يفوت الأوان يقول في قصيدة أسمها "بلغ السيل الزبي":

إن العروبة صفوها كدر بما \*\* صنعت يمينك أخبث الثوار

هدمت وحدتها لتذهب ريحها \*\* وتعيش رهن تقاذف الأقدار

أوضحت أداء الشريعة والهدى \*\* فإذا بنا نحيا بدون فخار

ماذا تروم وراء غزوتك أمة \*\* طابت وعاشت في حمى ووقار؟

فهتك حرمتها بدون ترحم \*\* ما هذه الشناعة ألم دفار؟

الحق يزهق في الحياة فلا نرى \*\* فطنًا يلوح راية الإنذار

صدام إن السيل قد بلغ الزبي \*\* فحذار من بطش الشعوب حذار<sup>٢</sup>

ولا يخفى ما في هذه القصيدة من لطائف بلاغية كتشبيه العراق بسفينة تبحر في مياه مانحة عاتية يقودها ذلك الملاح التائب صدام حسين الذي جر شعبه إلى الويلات، ووصف سياساته بأنها هوجاء كالنافقة المسرعة الطائشة الحمقاء التي تحمل صاحبها إلى الهاك، وتتأكد الدلالة بما يشبه المدح حيث وصفه الشاعر بالإبداع في الاعتداء على الناس. وتشبيه الكويت بحمامنة سلمية لهدوتها ووقارها وأمنها قبل أن يطعنها صدام بخجره. وقول الشاعر "هدمت وحدتها لتذهب ريحها" يذكرنا بالآية: "وَأَطْبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَقْتَلُوا وَتَنْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" (سورة الأنفال، الآية ٤٦) وتشبيه العروبة بماء صاف عذب كده صدام، وتلويع راية الإنذار كنایة عن التحذير. وفي القصيدة استعارة تمثيلية حيث ضمن الشاعر القصيدة بالمثل العربي السائر" بلغ السيل الزبي". وعندما آل أمر صدام إلى عاقبة غير محمودة لأنه لم يفه النذر، جعله الشاعر موعظة وذكرى له ولمن ألقى السمع وهو شهيد في قوله:

عرافك اليوم أضحي أرض منقصة \*\* بالأمس تغبطه في عزه الول

جعلته هدف الأطماع تنهشه \*\* من كل صوب وأملٍ فعال الخطأ

(١) المرجع نفسه ص. ١٤٨.

(٢) عيسى أبي بكر: الرياض المرجع السابق ص. ١٦٨.

وتشتهي الحرب يا صدام تشعلها \*\* لكي يقال: بدا في عصرنا بطل

قد انذروك فلا تلو على أحد \*\* هذا مصيرك يا صدام يا هبل

إضافة إلى العنف الذي اتصف به صدام، فإنه بنى تماثيل في العراق الأمر الذي يعارض تعاليم الإسلام، ويوم دخول جنود أمريكا وحلفائها العراق هدمت هذه التماثيل فأصبح صدام مهينا فكان عبرة للطغاة. ولهذه التماثيل شبهه الشاعر بهبل وكان أحد أصنام مشركي مكة الذي هدم عند فتح مكة بقيادة الرسول الأعظم. ويجد بالذكر أن شاعرنا يعادل ويلتزم في تنديه بالإجرام والإرهاب، ويظهر ذلك جليا في قصidته بعنوان: "أجرم الجانبان" حيث ندد بسوء معاملة السجناء العراقيين وتعریتهم، كما ندد في القصيدة نفسها بقطع العراقيين رأس الرهينة الأمريكي في العراق أمام الكاميرا، رآهما من الأعمال الاجرامية المدانة لا يقرها دين ولا يقبلها عقل، فالجريمة عنده جريمة، ولا يرى في الإسلام تشبه المسلم بالكافر في أخلاقه الفاسدة لأن الرسول قال: "من تشبه بقوم فهو منهم" <sup>١</sup> فأوصى في ختام القصيدة من يعشق الإرهاب من المسلمين أن يتلقى الله في عباد الله وعلى ذلك يقول:

إن الجريمة لا تزال جريمة \*\* من يسمى مسلما أو من كفر

لا تشبهوا الأقوام في أخلاقهم \*\* كي تهتروا الأعراض إن وجد هتر

من مارس التمثيل والتنكيل في \*\* حرب بنفس دون نفس قد فجر

يا عاشقي الإجرام في أوساطنا \*\* لا جعلوا الدنيا حديما تستعر<sup>٢</sup>

إن العشق هو أن تحب شخصا حبا شديدا وتلتصق به وتلتزمه، أما إضافة العشق إلى الإجرام فيعطي ذوقا أدبيا خاصا ويظهر مدى حب المجرمين لأعمالهم الاجرامية، ومدى تفانيهم فيها.

##### ٥- مكافحة الإرهاب عبر الشكوى والتعاطف:

حاول الشاعر عيسى أبوبكر مكافحة الإرهاب برفع شكوى المستضعفين في الأرض إلى المسؤولين عن شؤونهم وولاة أمرهم ليرحموهم ويدركهم بعاقبة التمادي في الغي وظلم العباد، ثم يتضرع إلى الله أن يغيث الملهوف وأن يبدل حاله السيئة بالحسنة وينجيه من الهول والهوان، فمن نماذج ذلك شكواه لحال الفلسطينيين وتضامنه معهم في محاولتهم تحرير أرضهم وتطهير مقدساتهم الإسلامية من الاحتلال الصهيوني، وذلك في قصيدة نظمها بتاريخ ٦-أبريل-٢٠٠٢ بعنوان: "فلسطين تناديكم" في فيها يقول:

فلسطين ما أصل هذا الخطر \*\* يهزّ البلاد ويردي البشر

فلسطين أمرك عند الرجا \*\* ل يحي الشعور ويدرك الشر

فلسطين ما سر هذا الصمو \*\* در رغم العذاب ورغم الضرر؟

هو الحق يعلو ويقوى على \*\* جحافل شر بكل العصر<sup>٣</sup>

فيبدلا من أن يدعو الشاعر الفلسطينيين إلى الإرهاب والعنف، كما تطلبها قضية فلسطين لما عانوا من الذل والتشريد والحرمان والقتل، شجعهم على الصمود أمام الظلم وبطش المحتلين الظالمين ونصحهم أن لا يقطعوا من رحمة الله لأن

(١) أخرَجَهُ أُبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِيَانَ.

(٢) السباعيات: المرجع السابق. ص. ١٦٦.

(٣) الرياض المرجع السابق ص. ١٧١.

الحق دانما يعلو على الباطل. ومن باب التضامن معهم قصidته عندما رسمت أميريكا برئاسة جورج بوش حطة السلام بينهم وبين إسرائيل المعروفة بـ "خارطة الطريق" سألهما الشاعر نيابة عن شعب فلسطين:

أنقود (خارطة الطريق) \*\* يوما إلى أهدى الطريق؟

جاءت تشق طريقها \*\* من (بوش) أو فج عميق

تبقى فلسطين الحبي \*\* به عندنا مثل العقيق<sup>١</sup>

وتتجلى روعة تشبيه الشاعر الشعب الفلسطيني بالغريق الذى يشرف على الموت في البحر المتلاطم ثم أتى المنفذون يتلاعبون بحبل الإنقاذ أمام الغريق عديمي الشفقة والرحمة والشعور. نرى الشاعر في موقف آخر يشكوا ألم أهل إقليم (دار فور) الواقع في قلب غرب السودان الذي يشهد سلسلة من الحوادث الدامية، ذهب ضحيتها أكثر من ثلاثة آلاف ٢٠٠٠ قتيل ومليون نازح والألاف من القرى المحروفة قائلًا:

إن وضع الحياة في (دارفور) \*\* يلهب الحزن في ثايا الصدور

عرضوا الأبراء للموت والتش \*\* مرید والجوع دونما تبرير

دنسوا الأرض بارتكاب الفظاعا \*\* ت فمن جاب قلبه من صخور؟

كلهم قد تقاسموا الإثم من دو \*\* ن استمع إلى نذير الضمير

كيف كانت فصائل الجنجويد \*\* فتننة تقتفي ذوات الخدور؟

أين من يجعل التمرد أحبو \*\* لمة صيد لنيل قسم الهاصور

عربد الشر في البلاد طويلا \*\* فاقمعوا الشر يا ولاة الأمور<sup>٢</sup>

بين الشاعر أن حياة أهل دافور مؤسفة، ويزيد ذلك المؤمن حزنا، لأن الإرهابيين يقتلون الأبرياء ويجهّعون أهلهما بدون سبب، ويدسوا السموم في الأرض بأسلحتهم المدمّرة، ولا يصغون في ذلك إلى صوت الضمير، وكانت قبائل الجنجويد العربية متهمة هذا العنف. فطلب الشاعر من ولاة الأمر أن ينصرّوا الظالم والمظلوم. فالإسلام لا يرضي بالإرهاب والعنف حتى ضد الحيوان، لذلك أمر الرسول بالرفق بالحيوان حتى عند قتالهم بقوله: "وإذا قاتلتم فأحسّنوا القتلة..." وقال أيضا فيما روی عن ابن عمر أنه قال "لعن النبي من مثل بالحيوان" و عن ابن عمر أيضا: أنه من بنفر نصبوا دجاجة يرمونها، فلما رأوه تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ إن النبي (صلى الله عليه وسلم) لعن من فعل هذا"<sup>٣</sup> فهذا التعليم أثر في شخصية الشاعر الأديب المسلم لذلك نراه يكره الإرهاب والعنف حتى ضد الحيوان فعلى سبيل المثال نراه يتقدّم ألم ما حين رأى ديكا أشعّل صاحبه النار عليه ليأكله بدلا من ذبحه فقال:

إنى رأيتك تلتقطي \*\* يوما بلا أثر الجناح

تجرى ضليلا حانرا \*\* والنار مسكرة كراح

هو مشهد سأظل أذ \*\* كره وفي القلب الجراح

(١) السباعيات المرجع السابق ص. ٦٧.

(٢) المرجع نفسه ص. ١٨٥.

(٣) البخاري المرجع السابق. ١٩٢٣/١٩٢٢.

مذاك إلا غلظة \*\* في الخلق ليس لها براح<sup>١</sup>

— دواء الإرهاب والعنف كما وصفه الشاعر:

إضافة إلى التنديدات والشكوى والإنذارات والتوصيات التي قدمها الشاعر مكافحة للإرهاب والعنف، هناك بعض أدوية أخرى وصفها تشفى داء الإرهاب في أنحاء العالم اليوم، وفي منطقة الشرق بوجه خاص، نستنتج هذه الأدوية من مختلف القصائد لشاعرنا عيسى أبي بكر، فنذكر ما يسعنا ذكره مع ضيق نطاق هذا البحث القصير منها :

#### ١ - كظم الغيظ:

رأى الشاعر أن أصحاب الحرص والطمع والظلم من الأفراد والجماعات والدول، قد يحدثون في القلوب غير رضاها عند حماولتهم إشباع رغبتهم، فلا بد للقائمين برد الفعل أن يصبروا ويدركوا قوله تعالى: "وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فَتَتَّهَّـةَ أَتَصْبِرُنَّ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا" <sup>٢</sup> فلذلك أوصى الشاعر الجميع بكظم الغيظ، لأن كاظم الغيظ من المحسنين فعليه يقول الشاعر في قصيدة له بعنوان: "اكظموا الغيظ"

اغرسوا الحلم تجتنوا السلم حقا \*\* هكذا السخت آفة وشرور

فكفى حانقا التلهب كالنا \*\* ر إذا أوقدت تراه يثور

لم أجشمكم اصطبارا على الضيء \*\* م إلى أن ينالكم تهوير

ليس أن تتركوا حياتكم في \*\* خطر أو يشويها تكدير<sup>٣</sup>

#### ٢ - التصریح بالحق:

انطلاقاً لقول الرسول القائل: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده وإن لم يستطع فبسانه وإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان". أوصى الشاعر بتصریح الحق في حينه من غير خوف قادح أو مادح، ويكون ذلك درءاً للظلم والتعذی على حقوق الغير، ولذلك نرى الشاعر يوصي ملوك العرب ورؤسائهم عند عقد مؤتمر القمة في تونس في مايو ٢٠٠٤ بعد الدمار الشامل الذي قام به إسرائيل في عمليتها العسكرية في رفح وقطاع غزة في العام نفسه قال لهم الشاعر:

أين ضمير العالم العادل \*\* أين اللسان العاقل القائل؟

وكذبوا (عطوان) في قوله \*\* إن كان فيكم رجل باسل

يا قيمة (السادة) لا تفشل \*\* فلا يفوز هاب فاشر<sup>٤</sup>

عبد الباري عطوان صحافي فلسطيني مقيم في لندن، رئيس تحرير جريدة القدس العربي اللندنية، وهو ذو مواقف معروفة تجاه الأحداث العالمية وخاصة ما يتعلق بالعالم العربي، وكان شديد الانتقاد لسياسات زعماء العرب ويعتقد أنهم لا يعطون ما فيه الكفاية لإنقاذ الشعب الفلسطيني من براثن الاحتلال الإسرائيلي.

(١) الرياض المرجع السابق. ص. ١٥٠.

(٢) سورة ص. ١٦٨.

(٣) الرياض المرجع السابق. ص. ١٠٧.

(٤) السباءيات المرجع السابق. ص. ١٧١.

## ٣- التسامح الديني:

كان التفاضل الديني مما سبب الإرهاب وال الحرب والعنف في دنيا اليوم، لذلك دعا شاعرنا إلى التسامح الديني لمكافحتها، نلمس ذلك في قصيدة يوافق بها على الحوار الديني الذي دعا إليه بابا الفاتيكان بين الأديان، انتهز شاعرنا فرصة ذلك لتقديم التوصية إلى رجال الدين بأنه حان وقت اتخاذ القرار الحاسم ضد هوى النفس المردى ونبذ التحاسد والتفاضل فيما بين أهل الأديان، وتجنب التطرف والغلو، ولا يجعل بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله لأن ذلك ضلال واتباع الهوى الذي يدعو إلى معصية الله وذكرهم أن الدين الخالص هو ما يدعو إلى التوحيد والإخلاص وكشف الضر عن الناس. وفي ذلك يقول:

إن الغلو إذا امتطيتم صهوة \*\* في الدين تهم وهو مثل معار

لا تجعلوا أخباركم أربابكم \*\* فضلال أقوام من الأخبار

فالدين ما يدعو إلى التوحيد والإ \*\* خلاص بعد الرّمي بالإضرار<sup>١</sup>

## ٤- اتحاد العرب والمسلمين:

يرى الشاعر أن العرب إذا تفاهموا فيما بينهم واتحدوا ينال العالم سلامه المنشود لأن أكثر الحركات والإرهابية الهدامة في العالم اليوم تأتي من الشرق، وقد ساهم العرب في تاريخهم القديم في سيادة العالم في العلوم والأدب وبناء الحضارة وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، فكيف يجعلون أنفسهم اليوم أضحوكة أمام أعدائهم وأعداء الإسلام الذين يسعون ليل نهار للقضاء على الإسلام الدين الذي نزل كتابه العزيز باللغة العربية أقدس اللغات وأشرفها. ويحزن الشاعر أن يكون هذه الأمة هي التي يشاع عنها الأخبار المحزنة كل وقت وحين، ويرى أنهم إذا اتحدوا تصلح أحوالهم وبالتالي أحوال العالم لأنهم مثل القلب إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله فلنقرأ له الخطاب إلى العرب في قصيدة سماها "إلى العرب" نشرتها مجلة الوعي الإسلامي الكويتية عام ١٩٨٢ م:

يا أمة انحدرت من العدنان \*\* عاشت على الصحراء خير مكان

ما ضرها شيئاً جدابة أرضها \*\* فيها ترعرع سيد الأكونان

يا أيها العرب الكرام تضافروا \*\* وتعاونوا حثما على الإحسان

لا تتركوا إبليس يفسد جمعكم \*\* وتعاونوا بالله من شيطان

إن لاحظ الأعداء منكم وحده \*\* ذهبيوا وقد ذاقوا لظى الحرمان

ردو إلى الأيام سابق عزكم \*\* في الحكم والأخلاق وال عمران

إن الحقيقة وهي تقبل أينما \*\* جاءت ولو من أبعد البدان<sup>٢</sup>

## ٥- الخاتمة

خلال السطور السابقة ناقشت دور الشعر العربي النيجيري في مكافحة الإرهاب الدولي فرأينا أن الشعراء النيجيريين الذين يمثلهم عيسى أبي بكر نشروا بالكلام الطيب البليغ ثقافة التسامح، ودعموا ثقافة الحوار، وأنكروا الإرهاب والإرهابيين، وبينوا المناهج الذي رسمه الإسلام لإفشاء السلام بين بني البشر الذي بذلك بقي المسلمون خير أمة

(١) السباعيات المرجع السابق. ص. ١٢٢.

(٢) الرياض المرجع السابق. ص. ١٩٣.

أخرجت للناس. ورأينا أن الشاعر له ثقافة واسعة، وهو خبير في السياسة الدولية، ومحمس للإسلام والعروبة، ومتضلع في تعاليم الإسلام والعلوم العربية، فكان شعره جيداً بلি�غاً، وهو مرأة شفافة تعكس الأوج الذي بلغه الشعر العربي في نيجيريا.

#### المراجع

١. ابراهيم، عبد اللطيف أونيريتي (١٩٩٥م) : "الشيخ آدم عبد الله الإلوري والشعر العربي في نيجيريا" بحث قدمه لنيل درجة الليسانس في اللغة العربية في جامعة الورن، الورن، نيجيريا.
٢. ابراهيم، لطيف أونيريتي وغيره (٢٠٠٧م): "منهج الشيخ آدم الإلوري في إعداد الشعراء".
٣. ابراهيم، لطيف أونيريتي (٢٠١١م): "أثر العولمة في سباعيات عيسى أبى أبو بكر" في IJOH، مجلة كلية الآداب، جامعة الورن، نيجيريا، العدد
٤. أبو بكر، عيسى أبى، (١٩٩٣م): في صوت الإسلام، مجلة تصدرها نقابة المركزيين، العدد ٤، مطبعة كيوليرى الورن، نيجيريا
٥. أبو بكر، عيسى أبى : الرياض، Alabi Printing Production - الورن، نيجيريا. ٢٠٠٥م
٦. أبو بكر، عيسى أبى (٢٠٠٨م): ديوان السباعيات، النهار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
٧. أحمد شوقي (١٩٩٣م) : الشوقيات، المجلد الأولى، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة
٨. البحترى: (بدون التاريخ) : ديوان البحترى، شرح وتقديم حنا الفخوري، المجلد الثاني، بيروت، دار الجيل.
٩. البخاري كتاب الديات ، باب قول الله تعالى ( وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَرَأَهُ جَهَنَّمُ ) (٣٥٢/٤)
١٠. حسين، زكريا أدریس (٢٠٠٠م): المأدبة الأدبية لطلاب العربية في إفريقيا الغربية، دار النور، أوتشتى، نيجيريا.
١١. الكنكاوى، عثمان إدریس: "واها لعيسى شاعر المليون" قصيدة نظمها بتاريخ ٤/٩/٢٠٠٣م .
١٢. العبارك، كمال الدين على (٢٠٠٦م): "دراسة نقية للوعظ والإرشاد في الشعر العربي في بلاد يوربا، نيجيريا"، بحث قدمه إلى فسم اللغة العربية، جامعة الورن لنيل درجة الدكتوراه، محمد عبد الغنى نهر البارد: "دور المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب دولة وعلماء"